دموع الناسك

« الى الروح التى فى السماء . . . إلى أخى مصطفى »

(دخل الناسك المعبد على دقات ناقوسه الحزين فرأى أمام المذبح شاعراً مطرقاً فهزه فى رفق فوجد إطراقه أبدياً فخرج مرتاعاً هائماً ينشد من يعينه على حفل روحىّ يودع به هذا الناى المحطَّم)

هائمٌ بين الغسقْ مثلَ ماضىَّ الحزين
أشعثُ الشَّعرِ قَلِقْ يتنزَّى كالطعين

* * *

ناسكٌ واهى الجسد عاشَ فى حُبِّ الالَهْ
يتفـــــانى فى الأبدْ بين زُهْدٍ وصلاهْ

* * *

خاصمَ الدنيا الغرورْ واختلى فى صومعهْ
حيثُ ينساب الغديرْ ساحراً ، ما أروعه !

* * *

يعبد اللهَ فيحكى زهدَهُ رَجْعُ الهواءْ
يعبد اللهَ ويبكى بينَ حُبٍّ ورجاءْ

* * *

طافَ والدُّنيا نِيامْ بين أحضانِ الأزلْ

مِنْ طيورٍ وأنامْ ووُحوشٍ فى الجبلْ

* * *

فى سُكونٍ غامضٍ فيه أنغامُ العدمْ
وظـــلامٍ فائضٍ بالتجـــنّى والألمْ

* * *

يَحمـلُ المشعلَ يخبو بين أنفاسِ السَّحَرْ
وإلى الربوةِ يرنو فى سكونٍ وخَفَرْ

* * *

وأتى الربوةَ لمّا أمسك الناىَ القَدَرْ
وهوى الناسكُ ممّا راعه فوق الحجرْ

* * *

ومشى صوتُ القدَرْ فى النسيم العاطرِ
وشدا بين الشجرْ بالنشيدِ الساحرِ
لحن الطبيعة فى أنشودة الفَجْرِ لحن الخمائل والأمواه والزّهرِ
لحن سرى وشعاعُ النورِ يعزفُه على دقائق أنداه من الدرِّ
لحن يُشَيِّعُ ليلاً طال معتسفاً على ضنينٍ بعهد الودِّ والذكرِ
ويقطع النوم — والأحلام طَيِّعةٌ على الخلىِّ ، ويدوى أينما يسرى
لحنٌ عليه جيوشُ النورِ زاحفةٌ والليلُ يدبرُ فى وهنٍ وفى ذعرِ
وطوى النورُ الظلاما فتوارى فى العناقْ

* * *

ورأى الناسكُ ربَّهْ يتجلى فى الجبَلْ
وأفاض الله حُبَّهْ ثحا عنه الوجَلْ

* * *

قام يتلو ما شجاه تحت أستار القلس
وهو يرنو فى بكاه ينشد العون القدس

* * *

شاعرٌ غنّى وناما يا الهى أنت أعلم !
أإلى المذبح قاما فى ذهول فتحطّم ؟ !

* * *

شاعرٌ غنى فغنّوا ثم أغفى وحده
وترام قد تمنّوا أن يشيدوا لحده

* * *

كم بكى من أجلهم وهو محسوبٌ عليه
كم شكى من ذلهم والأمانى فى يديه

* * *

فغشى الكونَ وجومٌ ودوى صوتٌ جهير
بين أشباح نحوم اسمعوا وحى القدير :
اجمعوا الأرواح زهرا من رياض العمر طرا
واسمعوا النساك ناجوا ربهم سرّاً وجهرا
وخذوا النجوى كؤوساً واعصروا الايمان خمرا
وتعالوا فى خشوع ندخل المحرابَ فجرا
تركب الفجر شعاعاً فى كلام الليل مرّا
واهبطوا الأرض خفافاً كنسيم رقّ سيرا
ألبسوا الاكليلَ هاماً أكسب الأحياء فخرا
ضمّخوا بالعطر نايا ضمخ الأجواء دهرا
قربوا الخمرَ اليه إنما القربانُ ذكرى

* * *

سات غريدُ اللبالى وانتهى مما أسرّا
كرموا قلباً وديعاً تجدوا روحاً وفكرا

محمد أحمد رجب
(المحامى)

على الغـــدير

نطقَ الغديرُ فكانَ لحنَا لغةُ الهوى لحنُ الغديرِ
وسمعتُهُ فسمعتُ معنَى هو نصُّ ما فى ضميرى

* * *

أنا فى عُروقي مِن دمى هبةُ الحياةِ لكلِّ صبِّ
أنا كلُّ صبٍّ ينتمى عندى ويَستهدى بقلبي

* * *

وكذا الغديرُ اذا هَمَى والروضُ مُلتاحٌ مُعَنَّى
وَهبَ الحياةَ ورُبَّما جعلَ المياةَ هناك فنّا

* * *

فعلى حِفَافَىْ مائهِ للطيرِ تَنغيمٌ وشَكْوَى
وعلى سَنا حصبائهِ للزَّهرِ تسليمٌ ونَجْوَى

* * *

يا ذِمّةَ للروضِ فى عُنقى لها طَوْقُ المَدِينِ
لكِ عندَ قلبى أن يفى دينَ الغرامِ مِن الحنينِ

* * *

لمّا استجابَ الليلُ ما أسْدَى لقلبينا سكونهْ
وقضى الجميلَ فكلَّما ارتَعْنا أظلَّتْنا يمينُهْ

* * *

بثنا رفيقى بدره إلفين يرعانا سناه
ندعو المنى فى نوره والطير تشجينا مناه

* * *

والبدر يبسط ظله متراخياً بين الرياض
والنور ينسب أصله يا قلب للحدق المراض

* * *

فى هجعة الليل التى تدرى الخفى ولا تذيع
أودعت ثغرك قبلتى مما تضمنت الضلوع

* * *

لكن قلبى كيف كا ن على جوانبها يحوم ؟
هى قبلة نقلت مكا ن القلب حيث غدت تقيم

* * *

والآن هل تدرين يا أصل الجميل من الفنون
أن المرجى للحيـــــا ة وطيبها أن ترحمينى ؟

* * *

ما فى الحياة سوى المنى ولأنت كل منى الحياة
فاذا ظفرت بها هنا شفعتها بعد الممات

* * *

هى لو علمت تعبدى والحب إيمان القلوب
لو كل قلب يهتدى خلت الحياة من الذنوب

* * *

وحدت فيك صبابتى وجحدت فيك شريك حبى
وبقيت أنت هى التى بجمالها وحدت ربى !

* * *

وأذقتنى حرق النوى فكشفت لى سر الوجود

وأرَيْتنى أنَّ الهوَى هو وَحْدَهُ نِعَمُ الخلودِ

• • •

حامَتْ على فردوسهِ رُوحى وما بلغَتْ مَداهُ
هى نفحةٌ مِنْ جِنْسِهِ حَمَلَتْ إلى الدُّنيا صَداهُ

محمد الهراوى

أحن الى الرياض

أحنُّ الى الرياض لأنَّ قلبي اذا ذكر الرياضَ غدا فتيَّا
يُعابقُ طيرَها مرحاً وشدواً وتبعث فى جوانحه الشذيَّا
وما حبُّ الرياض شغفن قلبي ولكنْ وهجُ هاتيك الحميَّا
ففى قلبي من الأحباب ذكرى وفى عينى مُنى تزدادُ غيَّا
وما فى الروض أزهارٌ ولكنْ دبيبٌ فى الثرى يَدْوى خفيَّا
يوقّعُه السحابُ على الروابى وتعزفه الصَّبا نغماً شجيَّا
فغنّى يا رياضُ غناءَ صبٍّ يجدِّدُ للهوى عهداً قويَّا

ماري عجمي

زورق الصياد

(كان أبو القاسم الشابي رحمه الله صياداً ماهراً يبحث في زورق حياته الجميل في بحر الوجود عن لآلىء الشعر ، وقد حطمت الآلام حياته فأنقذه زورق آخر في الجهة المظلمة من بحر الوجود ، فألقى روحه الشاعرة في زورق الموت ، أهدى هذه القصيدة)

رَسَا زَوْرَقُ الصَّيَّادِ فِي غَسَقِ الدُّجَى ... عَلَى شَطِّ بَحْرٍ مَوْجُهُ مُتَلاطِمُ
تُدَاعِبُهُ الأَمْوَاكُ أَسْرَى شِبَاكِهِ ... وَصَيَّادُهَا فِي سَاحَةِ الرَّكْبِ نَائِمُ
وَفِي جَانِبِ الصَّيَّادِ ضَاءَتْ ذُبَالَةٌ ... يُهَاجِمُهَا نَسْمُ الدُّجَى فَتُقَاوِمُ
وَقَدْ بَدَّدَتْ صَمْتَ المَسَاءِ أَمَامَهُ ... نُبَاحُ كِلَابٍ جَاوَبَتْهُ الحَمَائِمُ
وَصَرُّ نَقِيقٍ لِلضَّفَادِعِ مُرْعِشٌ ... وَتَصْرِيخُ بُومٍ طِيلَةَ اللَّيْلِ دَائِمُ
تَدَوَّى رِيَاحٌ عَاصِفَاتٌ بِقُرْبِهِ ... وَلَيْسَ تَدَوَّى فِيهِ إِلاَّ زَمَازِمُ (١)
زَمَازِمُ أَحْلامٍ سَرَتْ بَيْنَ عَيْنِهِ ... وَلَيْسَ لَهَا فِي مِسْمَعَيْهِ تَرَاجِمُ

* * *

لَقَدْ هَجَعَ الصَّيَّادُ بَعْدَ مَشَقَّةٍ ... تُغَالِبُهُ الأَحْلامُ ، وَالثَّغْرُ بَاسِمُ
تَسُقِيهِ بِهِ الآمَالُ عَنْ غَدِهِ وَمَا ... يُسَرُّ بِهِ فِي لَذَّةِ النَّوْمِ حَالِمُ
رَسَا زَوْرَقُ الصَّيَّادِ تَحْتَ شُجَيْرَةٍ ... عَلَى شَطِّ بَحْرٍ مَوْجُهُ مُتَلاطِمُ
وَرَائِحَةُ الكَافُورِ تَرْقُصُ بَيْنَهَا ... فَيَحْلُمُ فِيهَا بِاسِمًا وَهْوَ نَائِمُ
وَتَنْشُدُ أَوْرَاقُ الشَّجِيرَةِ لَحْنَهَا ... إِذَا دَاعَبَتْهَا فِي السُّكُونِ النَّسَائِمُ
تَهُبُّ عَلَيْهِ العَاصِفَاتُ كَأَنَّهَا ... صُرَاخٌ شَجِيجٌ فِي اللُّهَا مُتَزَاحِمُ
فَيَسْتَشْعِرُ الصَّيَّادُ خَوْفًا كَأَنَّهُ ... ضِيَاءٌ تَبُثُّ السِّحْرَ فِيهِ طِلاسِمُ

* * *

(١) الزمازم : الأصوات الخفية التي لا تفهم .

رسا زورقُ الصيادِ تحتَ شجيرةٍ ... تُظلّلُ عليهِ — وهوَ بالماءِ ساهمُ
رسا الزورقُ السروىُّ يحلُمُ فى الدجى ... بماضيهِ والسَّرْوُ المبلّلُ سادمُ (١)
تطوفُ به الذكرى وتعبرُ جوّفَهُ ... رياحٌ من السروِ الخفىِّ نواسمُ
تَدفُّ مِياهُ البحرِ فى جنباتهِ ... فتهتزُّ أشطانٌ به ودعائمُ
وقد زَعْزعتْ ريحٌ على الشطِّ صخرةً ... ففُكّتْ قُيودُ الركبِ وهى قوائمُ
فمالَ مريعاً يَمْنةً بعدَ يسرةٍ ... وصاحبهُ فى سَكرةِ النَّوم حالمُ
وفى هدأةِ اللّيلِ البهيمِ تحركتْ ... تُهاجمهُ الأحجارُ .. وهو مُسالمُ
تزعزع وسطَ الماءِ والموجِ حالماً ... تُقارضُه فيهِ الصُّخورُ الصلادمُ
فأوقظَ مجنونٌ يُعربدُ ذاهلاً ... كشيخٍ بدَتْ فى ناظريه الخواتمُ
مرَى ليس يدرى أين شطُّ نجاتهِ ... وكيفَ يصدُّ الموجَ ؟ كيفَ يقاومُ ؟
فصاحَ كسيرَ النفسِ فى كلِّ موجةٍ ... ليوقظ عَبْدَ الليلِ والليلُ نائمُ
وشاهدَ ضَوْءاً عبقرياً كأنه ... شعاعٌ من الوادى المقدّسِ قادمُ
فقام .. وفى القلب المبلبلِ فرحةٌ ... كأنَّ السنى ضَوءٌ من الله راحمُ
يُغنى ولا يدرى الى أىِّ شاطىءٍ ... تَسير أغانيه العِذابُ النواسمُ
أغانٍ لها وقعٌ وليسَ لها صدَى ... تَدُلُّ عليها فى الشفاهِ علائمُ
فقد صدرت من أرغنٍ تاهَ لحْنُه ... وقد عبرتْ عنها شِفاهٌ بواسمُ
وعامَ الى الضوءِ العلىِّ تزفُّه ... خيالاتُ آمالٍ هفَتْ وعوالمُ
ترفُّ الأمانى من بعيدٍ كأنها ... ملائكةٌ فى المنتهى تتنادمُ
رأى كلَّ شىءٍ فى الضياءِ موقّعاً ... كأنَّ ضياءَ البحرِ فى البحرِ حاكمُ
رأى الضوءَ فى ركبٍ بعيدٍ كأنه ... أشعّةُ بدرٍ والركابُ غمائمُ
وقد عَلقَتْ بالركبِ بعضُ هياكلٍ ... تُتوّجُها فوقَ المياهِ جماجمُ
تهادى بمجذافٍ قوىٍّ تفتّحتْ ... تُقلدُهُ بينَ السماكِ خياثمُ

(١) حزين نديان

فلما رآهُ الركبُ ، وهوَ مشرَّدٌ ... يُقلّبهُ مَوْجٌ وينفيهِ عارمُ
سرَى نَحْوَهُ حتى تضاءَلَ ظلّه ... وكلُّ مكانٍ فى الخضمِّ مُرَاغمُ (١)
وناداه ربّانُ الركابِ بلهجةٍ ... طوتها وأخفتها الدُّنى والعوالمُ
فلبّى نِداءَ صَادخاً وهو طائعٌ ... وأذعنَ للرُّبانِ وهو مسالمُ
وألقى عن الصيادِ ثَوْباً مبَلّلا ... وأهداه ثوباً ناصِعاً وهو باسمُ

* * *

لقد ظنَّ أن الركبَ حَسناءُ لفّها ... من الثلج أزهارٌ عذابٌ نَواسمُ
تصوَّرَه قاصًا يَقُصُّ على الدُّجى ... أقاصيصه ، والبحرُ فى الليلِ واجمُ
ترنُّ به الألحانُ هادئةً كما ... تخِفُّ على رملِ الصحارى مناسمُ (٢)
تغنى مجاذيفُ الركاب ودَفّهُ ... بدَفٍّ ميـاه الركب فهى صَوارمُ
فيرتجف الصياد فى كلِّ ضرْبةٍ ... ويحسب أن الموتَ فى المـاء جاثمُ

* * *

قضى زورق الصيادِ تحت شجيرةٍ ... على شطِّ بحرٍ مَوْجه متلاطمُ
وكانتْ لاوراقِ الشجيرة ضَجّةٌ ... اذا دَاعبتها فى السكونِ النَّسائمُ
ولـكنّها صارتْ هناكَ حزينةً ... على زَوْرقٍ قد حطّمتْهُ الصلادمُ

* * *

سيَهفو على البحر الجمالُ وتَزْدهى ... عليـه طيورٌ بالحبَابِ هوائمُ
ويَحْمَرّ فى شمسِ الغروب عُبَابُه ... وتنبض فى الظهرِ المياهُ القوائمُ
ويعبث بالركب المحطَّمِ مَوْجُـهُ ، ... ولـكنَّ حزن الشَّط والبحرِ دائمُ

* * *

قد انبلج الصُّبحُ البسمُ وحوَّمت ... وطافتْ على افقِ السماء حَمَائمُ
ولاحت خيالاتٌ على الشاطىء الذى ... تحطَّمَ فيه الزَّوْرَقُ المتصَادِمُ

---

(١) مراغم: مضطرب (٢) المناسم: خف البعير، والصوت وقعه على رمل الصحارى موسيقى هادئة جميلة

خيالاتُ أطفالٍ صِغارٍ ونِسوَةٍ تنادى على الصيّادِ والبحرُ واجمُ
لقد حدّقتْ فى البحر حتى بدا لها خيالٌ بعيدٌ أبيضُ الثوبِ عائمُ
يلوّحُ من بُعدٍ اليها كأنّه شعاعٌ على أفق السماواتِ حائمُ
يُلوّحُ للذكر المقدّسِ باسمها وفى عينهِ الدمعُ السماوىُّ ساجمُ

* * *

وغاب فردّت غيبةَ الطيفِ صيحةٌ من الشاطىء المهمودِ والكلُّ ساهمُ
وناحتْ به الغربانُ تَنقفُ ريشَها وهبتْ لتمزيق الصخورِ ضياغم (١)

محمد سعير السحراوى

وحى الظلام

وكم تحلو لىَ الظلماءُ حتى أجوسَ خلالها وأعيشَ فيها
وأترك هذه الأضواءَ خلفى لمن تغويه أو مَن يرتجيها
ففى الظلماء سلوانى وأنسى وفى الظلماء مرتادٌ لنفسى
وفيها ينبع الالهامُ صِرفاً ومنها يستقى عقلى وحسّى
معانى الليل فى ذهنى تُضىء وتنساب الخواطرُ فى المساء
اذا ما عشتُ معتزلا ونفسى حبتنى الوحىَ فى صفو النّجاء (٢)

مصطفى عبد اللطيف السحرتى

نسمات الربيع

أفعمتِ روحى من شذاك الوديعْ فعاودى يا نسماتِ الربيعْ !

(١) فى هذا البيت تصوير رمزى للحزن على الصياد بحزن الحيوان (٢) الناجاة

* * *

فى بُردك العذبِ وهذا الشذى ... داعى التئامِ للفؤاد الصَّديعْ !
فاشفِ فؤاداً بالجوى ذائباً ... كلَّف حبّاً فوق ما يستطيعْ
للشعرِ روحٌ فيه مكلومةٌ ... أنتِ لها نعم الضِّمادُ النجيعْ
وأبردى طرفاً ذوَى فى الهوى ... بين كرَى عاصٍ ودمعٍ مطيعْ
هبِّى ! فهذا الكونُ فى منظرٍ ... ضاحٍ وهذا الروضُ حالٍ مريعْ !
مرتفعٍ ، منخفضٍ ، معجبٍ ... وطيئه مبدٍ جلالَ الرفيعْ
فيه جمالٌ وحيُه فوق ما ... تخيَّل الشعرُ وفوق البديعْ !
صبغُ الأصيلُ النورَ فى وشيهِ ... ناراً تلظَّى أو نضاراً يميعْ
والزهر منثورٌ كشهب السما ... فى جهة شتى وأخرى جميعْ
من أحمر قانٍ إلى أصفرٍ ... أو أزرق أو ذى ابيضاض نصيعْ
فالعشب وشىٌ كُسِيَتْهُ الرُّبى ... والزهرُ فيه قُبُلاتُ (الربيعْ)

* * *

والجوُّ ضاحٍ بالسنى ضاحكٌ ... والأفق بالألوان زاهٍ بديعْ
والسحب فى عرض الفضا يرتمى ... منها قطيعٌ خفَّ يقفو قطيعْ
لاحت كدوح السَّروِ منصوبةً ... وانبسطت مثل هضاب الصقيعْ
والشمسُ صفراء بدت حولها ... فى جهشةِ الباكى ولون اللسيعْ
عادت الى المغرب فى موكبٍ ... ضاق به صدر الفضاء الوسيعْ
كعادة عاصبةٍ رأسها ... مالت على الفرش برأسٍ وجيعْ
أو مائل فى قود غطيت ... عيناه عن مرأى القصاص القطيعْ
فاصفرَّ رعباً وجهه حينما ... حلَّ به الموت وعز الشفيعْ
والشفقُ احمرَّ فهل من أسًى ... يبكى على النور بكاء الرضيعْ ؟
أم استماتت شُهبُ هذا المسا ... لمشهدِ الشمسِ وهذا النجيعْ ؟!

هبّى صَبا ! لستِ سوى نفحةٍ مشبّعةٍ من سحر هذا (الربيعْ)

* * *

هبّى ! فعندى من عهود الصبا في القلب عهدٌ لكِ حاشا يضيع
وردّدى للنفس ذكرى صبا مرّ بقلبى كالصباح السريع !
فى كل نسمٍ منك لى خاطرٌ يوحى لنفسى كل معنى رفيع
زفّى لىَ الأحلامَ ربعانةً واستفتحى حصنَ الخيال المنيع
وصيّرى العالمَ فى ناظرى مفاتناً تجلى وسحراً يشيع
هبّى ! فقلبى منك فى نشوةٍ حلّ بها النجم وجاز الرفيع [1]
وحلّقى بى فى سماء التقى والحبّ عن دنيا الغرام الخليع
وطوّفى بى فى الجنانِ العلا فى زاهرٍ غضٍّ ومجنى يَنيع
واصغى لقلبٍ شاعرٍ قد شكى من حبّه والدهر سوءَ الصنيع
واطوى لنجوايَ فانى أرى فيك لزهرِ الروض سراً يذيع
هبّى ! فما أنت سوى نغمةٍ ساريةٍ من أغنيات (الربيع)

سنغافورة :

صالح بن على الحامد العلوى

ترنيمة الذكرى

ما هذه الألحانُ يا ابنَ الربيع ؟ أفزعتَنى فى لحنك المفزعِ
ما بين أنغامك ترنيمةٌ قد جعلت قلبىَ فى مسمعى
وصيّرتنى فاقدَ البالِ
يا بلبلى بالله ما ذا دهاك ؟ أوضحْ ولا تخشَ هنا من رقيب

---

(١) الرفيع : السماء الأولى

إن كنتَ صبّاً تلقنى عاشقاً أو غربةً تشكو فانى غريبْ
فلا تَخفْ يا صاح أمثالى

أوّاه ! ما يبكيكَ ؟ مهلاً فقد بعثتَ آلامى بهذا الحنينْ
لا ! يا ألينى خلِّ هذا النشيدْ وخففْ الوطأ فقلبى حزينْ
يلتمس السلوانَ بين الطيورْ

يا شاعراً للفتنةِ الهادئهْ غرِّدْ فخيرُ اللحن بين السكونْ
(أما رأيت الوجه منى ذوى والعين غامت تحت ستر الجفونْ)
والروح فى اللوعة بين الزهورْ ؟

فاجمع بنات الزّهرِ يا صاحبي حولى وأنبئنى عن أمرى
وامسح دموعَ العين فى وردةٍ إن جاشت الأحزان فى صدرى
وفاضت العين بماء الدموعْ

وقلْ لها تنشد أحزانها تسعدنى فالقلبُ منى كليمْ
فربما خفض من لوعتى يا حبذا اللحنُ شفاء السقيمْ
أوّاه لو يعلمن ما فى الضلوعْ !

مرتضى فرج الله

النجف الاشرف : (عضو الرابطة العلمية الادبية)

ثورة الذكريات

فى حضن الطبيعة

نفحةُ السحرِ من سماءِ الجمالِ وعذارى القريضِ قمنَ حيالى
ملكتْنى من الطبيعةِ روحٌ ذاتُ فنٍ مؤثّلِ المجد عالِ
إنه الحسنُ فى الطبيعةِ يحيي ذكرياتٍ من النعيمِ البالى

قد مضتْ صُحْبةَ الزّمان وحالت ... في غضون الكرى كطيف خيالِ
أين بالأمسِ قاربٌ يتهادى ... تحت ضوء النجوم غيرَ مُبالِ؟
كنتُ فيهِ مع الحبيب وكنا ... خفقةَ الحبِّ في فؤاد الليالي
وفنينا في قبلةٍ وعناقٍ ... ونِمْنا مِنْ سِحْرِ ذاك الجمالِ

محمد رشاد راغب

وسَكرنا من نشوةٍ وجنون ... وأفقنا في فتنةٍ وجلالِ
فعرفنا مِنَ الغَرام فُنوناً ... وتركنا الخيالَ للأطفالِ!

* * *

أينَ خمرُ الهوى؟ لقد حَطّمَ الكأ ... سَ نذيرٌ من الهمومِ الثِّقالِ!

محمد رشاد راغب

مواكب المساء

ودعى الشمسَ وأعراسَ الفضاءْ ... انما مأتمها عند المساءْ
صعّدت أنفاسَها محمرّةً ... كعليل مجّ قطراتِ دماءْ
عبق الجوُّ بها فاندفقت ... تخضب الغيمَ وأنفاسَ الهواءْ
لوّن الموج بتبر أصفر ... ولجين بعد قبلات الضياءْ
وسماء أصبحت بحراً كما ... أصبح البحرُ فضاءً وسماءْ
ونهار ودّعته شمسنا ... إنما العمر وداع ولقاءْ
ومقاذيف أكفٍّ ودعت ... بشراعات مناديل بكاءْ
صورٌ من ريشة البارى بها ... مسحةُ الفن ووحى الأنبياءْ
إنَّ يوماً مرَّ من أيامنا ... هو يومٌ قلَّ من عمر الشقاءْ
جلس الناسُ إلى ندمانهم ... بهجة العمر حديث الندماءْ
حشرجت فانطفأت أجفانها ... وخبا كل بريق فى الفضاءْ
نعشها فى موكب النورِ مشى ... فانطوى يومٌ بطيّات الفناءْ !

رياض معلوف

فى المساء

كنتُ أماشى صاحبين من خيار صحبي
نمشى الهوينى فى ظلال السَّروِ قبل المغربِ
والماء يجرى سلسبيلا فى الغدير المعشبِ
والجدول الرقراق يبدى صفحة من ذهب
والطير تشدو ساجعاتٍ فى كروم العنبِ
والدوحُ يهتز اهتزاز المستهام الطربِ

ثم اختفت عنا (ذكاء) تحت طى الحجبِ
فوجمَ الليلُ وجومَ الحائر المضطربِ
ولم نعد نسمع غيرَ البلبل المنتحبِ
ينوح فى إثر الأليف النازح المغيَّبِ
وسكن الكونُ سكون المحنق المرتقبِ
ثم انتضى للثأر أسيافَ المضيم المغضبِ
وراح يُزجى للوغى كلَّ خميس لجبِ
فمن رياح عصفت الى ركام السحبِ
ومن بروقٍ خطفت إلى هزيم مرعبِ
وحاول الحربَ فما استفاد غير الحَرَبِ
يا رحمتا للكون ، ما أدرك غير النصبِ
فارتدَّ يبكى بدموع اليائس المكتئبِ
ثم أطلّ البدرُ فى إشراق وجه معجبِ
يفترّ فى عليائه عن رقةٍ وحدبِ
جاء يعزّى الكون عن كوكبه المغتربِ
فسكن الكون ولكن تحت نير الغلبِ

مسيحه محمود البشبيشى

كآبة الخريف

مرحباً جاء الخريفْ بالحيا المحيي اللطيف
كلُّ غصنٍ فى الروابى شاحبٌ بالشر أسيف
مِن خدود الورد حتى ساق أشجار حفيف

كلّ دوحٍ كجناحٍ وله دوماً رفيف
نثرت أوراقه كالريش من طيرٍ طريف
قِطعٌ مثل مناديلٍ لمسلولٍ نحيف
خضبت من صدره بالأحمر القانى المخيف
بشفاهٍ كلما حرّكها سال النزيف
كصويدا ئى غيوم هى كالبحر الكثيف
كست الوادى رداءً أبيضَ اللون طريف
وخريف كرفيقٍ لى على الهمّ أليف
همُّه همى ودمعى دمعُه مثلى ذريف
كله ظرفٌ ولطفٌ وله ظلٌّ خفيف
لن ترى عينى صديقاً صادقاً مثل الخريف !

رياض معلوف

السحر

فى وُلوجِ الكون أبوابَ السحر
تنثنى الهاماتُ : جنٌّ وبَشر
خاشعاتٍ فى سويعات العُمُر
يستحمُّ الكلُّ فى نور القمر
ويلفّ الحىَّ والميتَ السُّهوم

* * *

تقرع الأسماعَ أنّاتُ المياه
حين خارَ اليمّ أو ثارَ الغدير

يستحيل الصوتُ موتاً فى حياهْ :
إذْ تلاشى الصوتُ كالحلمِ الغريرْ
يتداوى الماءُ كالرعدِ الرجيمْ

* * *

وتبدّى فى السموات السحابْ
غَضِبُ المحيا كثيفٌ ضاربُ
ذابت الأضواءُ فى ظلّ الحجابْ
ومضى الصوتُ الرهيبُ الصاخبُ
وتنحى الغيمُ فى وادى الغيومْ

* * *

وقف البارى شهيداً من عَلاهْ
وتنحى كلّ هامٍ والقدرْ
خشعتْ حتى نجيماتُ السماءْ
وصمتْ حتى أمانىّ الشجرْ
وقفتْ جزعى بوادٍ ، لا تريمْ

* * *

سكنت ريحُ الشمال العانيهْ
وتقضت غمغماتٌ للخريرْ
سكنتْ أثباجُ موجٍ وانيهْ
وتلاشى اللفحُ مملولَ الصريرْ
وتراخت زفزفاتٌ للنسيمْ

* * *

رعشت فى اليأسِ أطيافُ السماءْ

وتندّتْ طلعـــــةٌ للقمرِ
وتهاوتْ فى تضاعيف الفضاءْ
لمعـــاتٌ فنيتْ كالعمرِ
وتشاكى الليل واليمُّ الحزينْ

* * *

واشرأبّتْ فيه أعناقُ الحببْ
خَلْفَهُنَّ ارتخاءاتُ الفتورْ
مسحتْها لامعاتٌ مِن شُهبْ
بدتْ الدنيا كما منذ الدهورْ :
هى غرق العمرِ ، ما فيها قطينْ

* * *

بليتْ فى الجوِّ أكفانُ السحابْ
هرأتها مرسلاتٌ لا تلينْ
وتهادى البدرُ مهزومَ الشبابْ
يترامى نورُه الساجى الحنونْ
كعذارى فى الظلامِ المستكينْ

* * *

جاء ربُّ الشعرِ مهرولَ البناءْ
فى دواقِ الليل غنّى آيةً
"نزلت للموتِ [1] مِن كهفِ السماءْ.
أىُّ وادٍ ؟ قِيلَ : وادٍ للأنينْ
فاضَ بالدّمعِ ولذّاتِ الحنينْ !

لويس عوض

(١) موت الظلام

النّاى الأخضر (١)

(للطفولة الريفيـة فى لهوها روح خاصة من
أمتعها عود البرسيم الأخضر الذى يلهو به
الصبيان خلف السوائم الراتعـة فى الحقول)

زَمَّارتى فى الحُقول كم صَدَحَتْ ... فكِدْتُ مِن فَرْحَتى أطيرُ بها !
الجَدىُ فى مَرْتعى يُراقِصُها ... والنَّحْـلُ فى رَبْوتى تُجاوبها
والضَّوْءُ مِن نشْوَةٍ بنَغْمتها ... قـدْ مال فى رأدِهِ يلاعبُهـا
رَنا لهـا مِنْ جُفون سَوْسَنةٍ ... فكاد مِن سَكرةٍ يخاطبُها
نَفختُ فى نايها فطرَّبنى ... وراح فى عُزْلتى يُداعبُها
يُغازلُ الرُّوحَ مِن مَلاحِنـهِ ... بنَغمةٍ فى الضحَى تُوائِبُها
سَكرانُ من بهجة الرَّبيع بلا ... خمرٍ به رُفْرِفَتْ سَواكبُها
يهفو إلى مهده بمائسةٍ ... مِن غضِّ برْسيمهِ يُراقبُهـا
صَبيَّةٍ فـوَّفتْ غلائلها ... وطرَّزَتْ بالنَّدَى جَلابيبُها
وأشْرَقَتْ فى الصباح لاهيةً ... فكلَّلتْ بالسَّنا ذوائبُها
غَنَّيتُ فى ظلها .. فهل سمعتْ ... لحنى ، وقدْ ارْعِشَتْ ترائبُها
أم زارها فى مِهادها نَسَمٌ ... وراحَ مِنْ فتنةٍ يُجاذِبُها ؟

محمود حسن اسماعيل

---

(١) عن ديوان (أغانى الكوخ) الذى سيصدر فى الشهر الآتى